



«تضع البشرية بالضرورة فقط تلك المعضلات امامها التي يمكن ان تحلها لأن...المعضلة نفسها تظهر حينما تكون الشروط المادية لحلها قد توفرت او تكون في عملية التكون»

ماركس

جلال الصباغ

الطائفية ورقة السلطة الوحيدة للبقاء

ليست حادثة قناة دجلة وردود الكربولي الطائفية بصددها هي الحادثة الوحيدة التي يستغلها أقطاب الطائفية الذين أخذوا يشعرون بالدوار بفعل ما أحدثته انتفاضة أكتوبر من هزات تحت أقدامهم، بل يحاول أقطاب النظام تأجيج المشاعر الطائفية مع اي حدث ومع اي تصريح. وما ان تدخل صفحات الفيس بوك حتى تجد جيوش النظام الإلكترونية وهي تتصارع وتشتتم وتتهم في محاولة يائسة لجر الجماهير إلى منطلق هذه القوى التي لا يمكنها العيش بدون طائفية وقتل.

بعد أن دفنت انتفاضة أكتوبر المفاهيم الطائفية والقومية وعرت الذين يتحدثون بلغة المكونات والطوائف على اعتبارهم

المسبب الأول في بؤس و فقر و بطالة الجماهير وبعد أن أوشك قارب السلطة على الغرق، يأتي زعماء الخراب والرجعية من أجل إنقاذ هذا القارب المتهاك، لكن دون جدوى فلا يمكن أن تتكرر حوادث التاريخ هكذا بنفس الطريقة، فالجماهير التي كشفت متاجرة رجال الدين وأحزابهم الطائفية ونادت باسقاطهم، لن تنظلي عليها الأعياب كاظم الصيادي وجمال الكربولي وقيس الخزعلي ومن لف لفهم، من مصاصي دماء الشعب طوال الفترة الماضية.



بعد الإفلاس الحقيقي الذي يعيشه نظام الاسلام السياسي، يحاول هذا النظام إعادة إنتاج نفسه عبر ذات الاليات والوسائل، فهو لا يمتلك أي برنامج للحياة، لأنه وباختصار نظام معتمد على القتل والتجهير والطائفية والنهب.

تحاول قوى وأحزاب ومليشيات الاسلام السياسي، بعد موجة الرفض الجماهيري لكل ما ينتج عن هذه المنظومة المتسخفة، تحاول ان تعيد التاريخ إلى الوراء، وتعمل بكل طاقتها وعلامها و جيوشها الإلكترونية من تحويل وجهة الصراع من صراع بينها وبين الجماهير العازمة على اقتلاع قوى التخلف والسرقة المتمثلة بسلطة الاسلام السياسي، إلى صراع طائفي قذر

تحاول ان تتنافس من خلاله مرة أخرى فهذه القوى لا تتنافس سوى الهواء النتن الناتج عن أفكار وسياسات وأفعال قذرة موجه ضد المجتمع.

ان حرق مقر قناة دجلة الفضائية في بغداد وما رافقه من تصريحات طائفية من مختلف الجهات، يصور حجم الأزمة التي يعيشها الاسلام السياسي وتوظيفه لأتفه القضايا من أجل العودة إلى الحرب الطائفية التي برعت فيها وتفننت عصابات ومليشيات الاسلام السياسي في إدارتها خلال أعوام ليست بالبعيدة.

الى ماذا يشير بيان اتحاد الطلبة الأخير؟

طارق فتحي



الدينية، فمن غير المقبول اجتماعيا وسياسيا ان تسير القوى المدنية والتقدمية هذه السلطة وطقوسها، ومن غير المقبول ان تتحجج هذه القوى ب «الواقع الاجتماعي»، لأن الجماهير المنتفضة ارادت تغيير هذا الواقع، ويجدوها الامل بالتغيير.

لقد شكل البيان تراجعا سياسيا للاتحاد، فقد انزلق الاتحاد الى مواقع السلطة، وفي خطوته هذه قد يخسر الكثير من مواقفه، ويضحي كالاتحاد الاخر «شكلي جدا»، او في أسوأ الاحتمالات يصيبه التفكك والانحيار، وهذا ما لا يتمناه أي منتفض.

الى ماذا يشير بيان اتحاد الطلبة الأخير؟ أصدر اتحاد طلبة بغداد بيانا تناول فيه مناسبة دينية تمر بها البلاد، اتحاد الطلبة الذي عودنا على الدفاع عن طلبة الكليات، وأيضا دعمه الكامل والتمام لانتفاضة أكتوبر، والمسيرات الكبرى التي كان يخرج بها في ساحة التحرير، فقد أطلق عليه المنتفضون بحق تسمية «العمود الفقري للانتفاضة»، هذا الاتحاد يفاجأ الجميع ببيانه الأخير، والذي حمل نفسا لسلطة الإسلام السياسي، فالذي يطالع بيانات أحزاب سلطة الإسلام السياسي، بخصوص المناسبات الدينية وطقوسها لا يمكنه التفريق بينها وبين بيان الاتحاد الأخير، مع ان الذي يراجع البيانات السابقة للاتحاد يرى فرقا كبيرا، فقد «كانت تغلو حتى من «بسم الله الرحمن الرحيم

لسنا مطلعين على الاليات التي تكتب بها البيانات داخل الاتحاد، وهل هناك اجماع ام لا؟ لكن البيان حتما يشير الى مرحلة جديدة او توجه جديد، فلم نتعود تلك النغمة الدينية الصرفة من بيانات الاتحاد السابقة، رغم مرور مناسبات دينية عديدة، البيان طالب ب «الإصلاح» واكد عليها أكثر من مرة، مع ان المسيرات الكبرى التي كان يخرج بها كانت ترفع شعارات اسقاط النظام، وهو ما حدى بسلطة الإسلام السياسي وميليشياته ان تخطف الكثير من اعضاءه لا يحتاج المرء الى قوة نظر ليدرك ان سلطة الإسلام السياسي تعيش وتعتاش وتعيد انتاج نفسها وتجدد شبابها على الطقوس

طارق فتحي

قناة دجلة وإعادة انتاج الإسلام السياسي

:والفوضى التي هم فيها، من هذه الأسئلة التي أتت على الببال هل صحيح ان حرق قناة فضائية هو من اجل قضية دينية، ام صراع بين اقطاب العملية السياسية البغيضة، يتفاعل بين حين وآخر ويأخذ اشكالا مختلفة؟ هل حقيقة ان اغنية ما جرحنا احاسيس المتدينين ولم تحترم مشاعرهم؟ قنوات عديدة بثها لبرامجها كان طبيعيا، لماذا دجلة فقط؟ وهل صحيح ان دجلة تقرد خارج سرب العملية السياسية؟ وهل صحيح ان دجلة تطرح العلمانية لشكل الدولة في العراق؟ هل لأن القناة قامت بتغطية التظاهرات والتقت بالمنتفضين؟ وبعد حرق القناة وتهديمها بشكل كامل وتهديد كادرها هل هناك فرق بين قندهار طالبان وبين بغداد الميليشيات؟ ولماذا القضاء في العراق سريع تجاه القضايا الدينية؟ هل نحن امام إعادة انتاج الطائفية؟ هل نحن على اعتاب حرب أهلية جديدة، بعد ان اشهرت افلاسها سلطة الإسلام السياسي؟ هل هناك سيناريو مظلم جديد؟ وهل قناة دجلة هي بداية مشوار مرحلة ودخول متاهة؟ هل هناك إعادة سيناريو قديم يكون فيه الكربولي كطارق الهاشمي ورافع العيساوي؟ ام قد تكون العلمانية بدأت تنتشر بين أوساط الشبيبة فيجب على سلطة الإسلام السياسي ان تعيدهم؟ ام هي تعبيد طريق للقضاء على المنتفضين؟ او قد تكون شكل من اشكال الصراع بين الولايات المتحدة وايران؟ أخيرا، كيف سينتهي هذا الليل المظلم، ليل الإسلاميين؟ ومتى؟



الاعمال البربرية والهمجية لقوى الإسلام السياسي كثيرة، وليس حرق قناة أولها، وبالتأكيد ليس اخرها، فهم يقتلون وينهبون ويسلبون ويهجرون ويدمرون، لا محرم امامهم، المشكلة هذه المرة «حرق القناة» استدعى الكثير من الأسئلة، بعضها يمكن تجاوزه، لكن في بعض هذه التساؤلات بوادر حرب لا تحمد عقباها، خصوصا وان سلطة الإسلام السياسي تعيش ازمة وجود، بكل ما تعنيه الكلمة من معنى، فهم يعيشوا ايامهم الأخيرة، وما هذه الاعمال الا دليل على التخبط